EDITORIAL

علم الدلالة اللغوية عند العرب

د. إبراهيم الأغبش الأمين*
د. بشير أحمد يوسف عمر**

المستخلص

هدف هذا البحث إلى الوقوف عند وسائل العرب في كلامها من خلال مبدأ الفهم والإفهام، وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي اعتماداً على أهم المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث ، وبعد التتبع لعلم الدلالة في متون كتب اللغة توصل البحث إلى نتائج أهمها: أن الدلالة كوسيلة للاطلاع معروف منذ وجود الإنسان في هذه الأرض دال ومدلول وقد تطرق إليها علماء اللغة الأوائل. وقد ارتبطت دراسة الدلالة بالمعنى والتراكيب والحال. وإنّ الدرس اللغوي الحديث أفاد في ربط الدلالة بالعلوم الاجتماعية الأخرى مثل علم النفس والاجتماع واللسانيات وغيرها. ويوصي البحث بوضع تقنيات دلالية لتساير عصر الانفجار المعرفي السريع انطلاقاً من مقولة (خير الكلام ما دل وقل ولم يمل).

المقدمة:

يقول الله تعالى:{ **الرَّحْمَنُ(1) عَلَّمَ القُرْآنَ(2) خَلَقَ الإِنْسَانَ(3) عَلَّمَهُ البَيَانَ(4)**}[1].

* أستاذ مساعد، جامعة الجزيرة، كلية التربية، الحصاحيصا

** أستاذ مساعد، جامعة البطانة، كلية التربية – رفاعة.

1 سورة الرحمن، الآيات 1-4.

EDITORIAL

امتاز الإنسـان بالعلم والتعلم ووسـيلته اللغة واللغات تتفاضـل في خفتها وجوهرها بالبيان، وهو تأدية المعاني على وجه يكون أقرب للقبول وأدعى للتأثير وهذه هي مضامين الدلالة واتجاهاتها.

ويظل الاهتمام بالمباحث الدلالية عبر مراحل التأريخ، ولم يدخر اللغويون جهداً من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمجال القضايا اللغوية والدلالية.

ومع هذه الجهود المتصـلة في الدرس اللغوي، فقد وقع الخلاف بين علماء اللغة المحدثين في تحديد المصطلح اللغوي الذي يقابل المفهوم القديم لكلمة الدلالة ومطابقته بالمفهوم الحديث الذي اختاره العالم ميشال بريال.

ولعل الراجح لدى علماء اللغة المحدثين من العرب قبول مصـطلح "الدلالة" لكونه لفظ عام يرتبط اسـتعماله بالرموز اللغوية وغير اللغوية، أما مصـطلح "المعنى" فلا يشـير إلا للفظ اللغوي ولا يمكن إطلاقه على الرمز غير اللغوي. فضـلاً عن كونه أحد فروع علوم البلاغة وهو المعاني؛ لذلك جاءت هذه الورقة إضـاءات عن علم الدلالة اللغوية عند العرب مسـاهمةً في جهود سـبقت وتأكيداً لدور اللغة في تأدية المعاني باعتبارها سحر البيان.

الدلالة بين اللغة والاصطلاح:

تفيد مادة (دل) في معجم اللغة الإرشاد أو العلم يقول بن منظور:"الدليل ما يستدل به والدليل الدال، ودله على الطريق يدله دلالة، والدليل هو الذي يدلك على الشيء".[2] وليس صاحب القاموس بعيداً حيث يقول:"والدال ما تدل به ودله عليه ودلولة سدده إليه والدلالة كالهدى"[3].

وبهذا فالمعنى لهذه اللفظة حول الهدى والسداد والإرشاد والعلم، فالحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساس لمستواها الدلالي.

مفهوم الدلالة عند اللغويين:

هو العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ وأنواعها وأصولها، والصلة بين اللفظ والمعنى وتطور دلالات الألفاظ ومظاهره وأسبابه والقوانين التي تخضع لها. فالحديث عن المصطلح الدلالي كيف نشأ وتطور؟ يدعو إلى تحديد المفهوم الأول لهذا المصطلح؛ لأنّ المعنى القديم– بلا شك– يلقي بظلاله على المعنى المتجدد في منظومة الدرس اللساني الحديث، فالمصطلح يشكّل مدى التقدم والاهتمام في أبواب العلم في هذا المجال.

وقد وقع الاختلاف بين علماء اللغة المحدثين في تعيين المصطلح العربي الذي يقابل المصطلح الإنجليزي "Semantic"، وأول من استخدم هذا المصطلح الدال على العلم هو الفرنسي ميشيل بريل والذي أصدر بحثاً بهذا العنوان في العام 1883م تناول فيه معاني للكلمات في اللغات الهندية ثم تلاه دار "Dar" في كتابه حياة الألفاظ. وتوجت الدراسة الدلالية على يد العالم السويسري فريناد دوسوسور وبهذا يكون علم الدلالة قد اتسع مجاله في تناول غير المتخصصين فيه مثل علماء الطبيعة والفلسفة والقانون.[4]

---

2 ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1998م.

3 الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلوم، بيروت، (د. ت) ج2، ص77.

4 مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة، دار قطري بن الفجاءة بالدوحة، ص46.

EDITORIAL

وفي سبيل تجسيد الفكرة اهتدى بعض علماء العرب إلى هذا المعنى باعتباره قد ورد في متون الكتب العربية القديمة مثل كتب الجرجاني عبد القاهر وقدامة بن جعفر وغيرهم وابقوا على استعمال مصطلح الدلالة مرادفاً لمصطلح السيمانتك "Semantic".

أما مصطلح المعنى فقد قيّدوه بالدراسة الجمالية للألفاظ والتركيب اللغوي وهو ما يتعلق بعلم المعاني في البلاغة العربية.

لفظ الدلالة في القرآن الكريم:

لقد وردت مادة دل في القرآن الكريم في صيغ مختلفة تشترك جميعها في المفهوم اللغوي لهذه المشتقات من نحو قوله تعالى: { **فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ** }[5] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة المحرمة.

وكما أورد الإمام القرطبي في تفسيره: "إنّ ما يترتب على هذا الإرشاد طرفان: دال ومدلول. فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه هو المدلول أو محتوى الإشارة"[6]، والمعنى ذاته نجده في قوله تعالى: {**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**}[7]. وفي ذات النسق جاء قوله تعالى: { **قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**} [8].

فهاتان الآيتان تشيران بشكل واضح إلى الفعل الدلالي وأنه يقوم بدور الاتصال بين الدال والمدلول.

وفي موقف آخر يقول القرآن الكريم:{ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**}[9]. وفي حكاية لسيدنا سليمان بقوله تعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ }[10]، ففي هذه الآية يبرز طرفا الفعل الدلالي لجلاء المعنى فالدابة وأكلها العصا دالة وهيبة سيدنا سليمان وهو ميت مدلول، فلو لا وجود (دالة) لما تيسر معرفة موت سليمان وهو مدلول.

فهذه الآيات التي ورد فيها ذكر لفظ (دل) تشترك جميعها في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته. يؤكد ذلك عبد القاهر عزامي في سياق حديثه عن لفظ (دل) بقوله "وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته، فإذا كان معنى اللفظ (دل) يشير إلى الإعلام والإرشاد، فإنّ المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا تخرج عن هذا المعنى إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي للتواصل بين أهل اللغة الواحدة، وهذا ما يفسر توكيد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل".[11]

---

5 سورة الأعراف، الآية 22.

6 القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أبو اسحق إبراهيم، دار الريان للتراث، القاهرة، 1961م، ج13، ص37،.

7 سورة القصص، الآية 21.

8 سورة طه، الآية 120.

9 سورة الفرقان، الآية 45.

10 سورة سبأ، الآية 14.

11 عزامي: عبد القاهر عزامي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986م، ص370.

وفي القرن الرابع نجد الثعالبي قد تناول قضية الدلالة بطريقة تعليمية لأنه يوضح (بطريقته الوصفية) الخصائص التي تتسم بها اللغة من حيث الشمول والدقة والتي تناولها المحدثون تحت مسمى الأسلوبية فإذا نظر إليه من جانب قيل لحظة، فإن نظر إليه بعجلة قيل لمحة، فإن رماه ببصره مع حدة نظره قيل حدجه بطرفه.[12] من خلال تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله وبأن الدلالات المختلفة لهذه الهيئات المختلفة.

الدلالة عند علماء العرب الأوائل:

ارتبط البحث في دلالات اللغة منذ أن أدرك العلماء أهمية اللغة في حياتهم، فأنصب نشاطهم في استجلاء حقيقتها واستكشاف علاقتها. داخل عناصرها المختلفة. وفي هذا الجزء يتناول البحث جهود بعض هؤلاء العلماء وإشاراتهم إلى قضايا الدلالة. ومن هؤلاء العلماء الإمام الشافعي في مصنفه الرسالة التي أشار فيها لتخصيص الدلالة وتعميمها في علم الأصول.[13]

ثم جاء أبو عثمان الجاحظ (ت 255) فكان أول من فتح أبواب البيان وأبان عن مقاصد اللغة ومكامن الجمال. وقد تناول اللفظ في معرض حديثه عن الحكمة بقوله " ووجدنا العالم فيه حكمة، ووجدنا الحكمة على ضربين شيء جعل حكمه وهو لا يعقل الحكمة ولا عاقبة الحكمة، وشيء جعل حكمه وهو يعقل الحكمة فاستوى بذلك الشيء العاقل وغير العاقل في جهة الدلالة على أنه الحكمة، واختلفا من جهة أنّ أحدهما دليل لا يستدل، والآخر دليل يستدل، فكل مستدل دليل وليس كل دليل مستدل، فشارك كل حيوان سوى الإنسان جميع الجماد في الدلالة، وفي عدم الاستدلال واجتمع للإنسان إن كان دليلاً مستدلاً، ثم جعل المستدل سبب يدل به على وجود استدلاله ووجوه ما نتج له الاستدلال، وسموا ذلك بياناً".[14]

كذلك نجد أبو العباس المبرد قد أوفى الدلالة مستواها اللغوي بقوله:"من كلام العرب الاختصار المفهم والإطناب المفخم، وقد يقع الإيماء على الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه، وكما قيل لمحة دالة".[15]

لكن قدامة بن جعفر قد أشار إلى كمال الدلالة بعبارة اختلاف اللفظ والمعنى وحدّد لذلك مستويات ثلاثة أولها ما أطلق عليه المساواة وهو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه ثم الإرداف: وهو أن يريد الشاعر دلالة علة معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع، كقول الشاعر عمرو بن ربيعة:

بعيدة مهوى القرط أما لنوفل أبوها وأما لعبد شمس ونهشل

فالشاعر أراد أن يصف طول الجيد بذكره بلفظه الخاص به بل أتى بمعنى هو ردف له وهو بعيد مهوى القرط.[16]

12 الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وأسار العربية، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت) ص86.

13 الشافعي: محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار النشر، القاهرة، (د. ت) ص2139.

14 الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن بحتوب، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ط1، ص33.

15 المبرد: أبو العباس محمد بين يزيد، الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت)، ص17.

16 قدامة: أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ص158.

كذلك أشار إلى التمثيل وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر ينبئ عن مقصوده كقول الرماح بن ميادة:

ألم تكن في يميني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدك في شمالكا
ولو أني أذنبت ما كنت هالكا على خصلة من صالحات مهالكا

فعدل عن قوله إنَّه كان مقدماً عنده فلا يؤخره أو مقرباً فلا يبعده إلى قوله إنَّه كان في يمين يديه فلا يجعله في اليسرى. وقد أشار إلى معنى ولفظ يجريان مجرى المثل.[17]

وفي ذات المنحنى نقف على ما أورده أبو هلال العسكري في أمر الدلالة وذلك في قوله:"الكلام ألفاظ تشمل على معان تدل عليها، وبعد عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى لحاجته إلى تحسين اللفظ؛ لأنّ المدار يعز على إصابة المعنى، ولأنّ المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة، ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة".[18]

وذات المعنى نجده عند أحمد بن فارس تحت الأسماء كيف تقع على المسميات حيث يقول: يسمى الشيئان المختلفان بالإسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس، وقد تسمى الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد نحو (عين الماء) وعين المال، وعين السحاب، وتسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو (السيف، المهند، الحسام) وكذلك يعد كلامه في باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق من الموضوعات التي يبحثها علم الدلالة.[19]

أما تلميذه ابن جني فقد أشار إلى الدلالة بقوله:"قد يتفق لفظ الحروف، ويختلف معناها. ثم أشار إلى أساس الألفاظ أشباه المعاني والذي رصد فيه العلاقة بين اللفظ والمعنى واستعرض أقوالاً للخليل وغيره".[20]

هذه روح الدلالة وظلالها عند العرب الأقدمين، ولعل ما أسدوه من صنيع في إرساء هذه القواعد ونظمها قد شَّكل طريقاً واضحاً للمحدثين من العرب والغربيين على حد سواء.

الدلالة في العصر الحديث:

إنّ مصطلح الدلالة بمبناه ومعناه قد انتظم في أواخر القرن التاسع عشر ضمن منظومة الدرس اللغوي الحديث والذي أفاد كثيراً من الطفرة العلمية والتقنية في القواعد وتحديد الأطر، واستمرت جهود الباحثين في ذلك المجال حتى اختلفت المناهج وتباينت الآراء حول استقلالية علم الدلالة أو تداخله مع العلوم الأخرى، ويرى أحدهم أنّ نمو علم الدلالة الحديث وتشعب مقارباته المنهجية جعله قطب الدوران في كل بحث لغوي مما لا ينفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى.[21] لذلك يعد باب علم الدلالة أوسع مجالاً من أي علم آخر يدرس المفردات أو المعجم أو المصطلح.

17 نقد الشعر، مرجع سابق، ص60.

18 العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق على محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان،1986م، ص69.

19 ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ووسائلها، تحقيق عمر فاروق الصاغ، مكتبة دار المعارف، بيروت،1993م، ص97.

20 ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ط2، 1959م، ج2، ص93.

21 عبد السلام محمد، قاموس اللسانيات، دار الفكر، بيروت، (د ت) ، ص22.

EDITORIAL

يقول تمام حسان في اللغة مبناها ومعناها:" اللغة بالنسبة للمتكلم معايير تراعى، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وهي بالنسبة للمتكلم بيان حركة وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ وهي وسيلة تكشف عن المجتمع، والمتكلم يشغل نفسه بواسطتها والباحث يشغل نفسه بها. ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها، ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها".[22] وهذا التداخل والتقاطع لم يكن وليد هذا العصر الحديث بل أشار إليه ابن خلدون بقوله: " أعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة عن المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكه متفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحس اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إجابة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني"[23].

ويلاحظ أنّ ابن خلدون أشار إلى اللغة ودلالاتها في باب النحو. وهذا ما ألقى بظلاله الكثيفة على تحديد مفهوم الدلالة وأضاف لبساً وغموضاً في تحديد مستوياتها، كما أشار الباحث من قبل.

ولعل علم اللسانيات أو الألسنة قد شَكلت أساساً راسخاً لعلم الدلالة. وبدأ الحديث فيه بالعلاقة بين الفكر واللغة والذي يعد من المواضيع الشائكة في الدرس اللغوي، وقد أثاره العلماء قديماً ولكنه وجد اهتماماً خاصاً عند المحدثين الذين أفادوا من علوم أخرى متصلة باللغة كعلم النفس مثلاً. "ويتفق القدماء والمحدثين على أن العقل هو الذي جعل لغة الإنسان مميزة عن غيره من الكائنات، غير أن هنالك مستويات تفاهم بين الكائنات الأخرى ولكنها لا ترقى إلى مستوى التميز والإدراك".[24] غير أنها تحقق مبدأ (الدال والمدلول) في ذلك المستوى، وهنالك مسائل مبنية على الفهم العقلي في كيفية إدراك الأقوال، ولذلك يمكن للإنسان أن يدرك المجاز وقد تكون آلة الكلام عند الإنسان سليمة ويستطيع التعبير عما في نفسه بإشارات واصطلاحات تؤدي موادها في الدلالة.

وقد قسَّم علماء اللغة والنفس في الدرس الدلالي الحديث المنظومة الدلالية إلى ملكات متبادلة بين اللغة والعقل منها:[25]

1- **ملكة الاختزان:** وهي اختزان الأشياء لمسمياتها في العقل وذلك كأن تقترن صورة معينة في عقل الإنسان.
2- **ملكة الترميز:** وتسمى العلامية وذلك بأن يكون هناك رمز لكل صورة مقترنة بها مثل كلمة شجرة أو كتاب الدالة على صورة معينة إذا ذكرت أو كتبت، فإذا تعددت الصور وتنوعت تأتي ملكة أخرى تسمى ملكة التمييز، وهي أن يكون للإنسان مقدرة على التمييز بين هذه العلامات المتعددة.
3- **ملكة الاستصحاب:** وهي أن تستصحب في عقلك هذا الكم الهائل من الصور والعلامات وتسمى هذه الملكة الذاكرة وهي تمثل المخزون الكامل لجميع ما يعرفه الإنسان.
4- **ملكة الاستحضار:** وهي طريقة استحضار الأشياء من الذاكرة وقد يكون إرادياً أو لا إرادياً.

---

22 حسان تمام حسام: اللغة مبناها ومعناها، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1982م، ص79.

23 ابن خلدون عبد الرحمن محمد، المقدمة، دار الجيل، بيروت، (د.ت) ص603.

24 الراجحي: الدكتور عبده، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت)، ص66.

25 خدور: أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1999م، ص288-289.

EDITORIAL

5- **ملكة الرسوخ:** وهي مرتبطة بالاستحضار.

6- **ملكة التجريد:** وتسمى عند بعضهم بالملكة الأم والتجريد درجة أعلى من الاضطراد لأنه لا يمكن مع التجريد اختلاط الأشياء، ومن مجموع هذه الملكات تتحقق العلاقة بين العقل واللغة أو بين المعاني والعقل وهي الدلالات.

مجالات علم الدلالة:

إنّ اعتبار اللغة نظاماً من العلامات أو الرموز الصوتية يقودنا إلى قضية تناولها القدماء والمحدثين على حد سواء، تلك القضية هي العلاقة بين اللفظ ومدلوله أو العلاقة بين الرمز وما يرمز إليه.

ولقد أشار ابن جني إلى رمزية اللغة باعتبارها ترمز إلى أشياء وذلك في مجال حديثه عن أصل اللغة، وذكر بأنّ اللفظ يغني بذكره عن إحضاره فقد كان يؤمن بأنّ ثمة صلة قوية بين اللفظ ومدلوله وذكر ذلك في الخصائص تحت عنوان "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وباب في أساس الألفاظ أشباه المعاني".[26]

واعتماداً على ما سبق من اتساع لمفهوم الدلالة فسنتناول هذه المجالات دلالة على سعتها وليس حصراً لكل مجالاتها.

1- الدلالة وأنواعها:

تعددت أنواع الدلالات ومن ذلك الدلالة الصوتية والتي تنشأ من الأصوات التي تألفت منها الكلمة الواحدة من حيث موقع الصوت في اللغة الواحدة ومجاورته لغيره وتأثيره فيه ودور الصوت في اختلاف المعنى ومن ذلك أيضاً دراسة الصوت في موقعه في الكلمة، وما يحدث من تغير في صفته العامة نتيجة لموقعه الجديد مثال النون الساكنة تكون مظهرة إذا وقعت قبل الحروف الحلقية وتدغم إذا وقعت قبل حروف الإظهار (ينمو).

يمكن التمثيل لدلالة الأصوات بكلمة (سَعِدَ) وكلمة (صَعدَ)، فهاتين الكلمتين تختلفان في الصوت الصامت الأول (س، ص)، فاستخدم السين (وهي صوت مهموس) مع السعادة لكونها يمكن تحقيقها بسهولة أما (الصعود) فيحتاج إلى قوة فلذلك استخدم حرف (الصاد) فيقال (صعد) فالصاد حرف قوي انفجاري فناسب الوضع والدلالة.

2- دلالة معجمية:

وتتعلق بمعنى الكلمة في المعجم مثل كلمة عدَّ بمعنى أحصى.

3- دلالة اجتماعية:

وتتعلق بدلالة الكلمة في المجتمع المعيَّن، ولهذه الصلة بين اللغة والمجتمع ظهر علم الاجتماع اللغوي، وذكر في هذا الأمر أن بعض المجتمعات التي قل فيها اختلاط الرجال بالنساء، تختلف لغة النساء عن لغة الرجال في الأصوات والدلالة فعند الكاريبيين يتكلم الرجال باللغة الكاريبية وتتكلم النساء اللغة الأرداكية.[27]

---

26 ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، (د. ت) ج2، ص145.

27 مطر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، قطري بن الفجاءة، (د. ت)، ص177.

4- كذلك من مجالات علم الدلالة، الدلالة الصوتية التي تنشأ عن التغيرات في صنع الكلمات ودلالة صرفية تنشأ عن التغيرات في صيغ الكلمات ودلالة نحوية تنشأ عن ترتيب الجملة ونظامها وإعرابها ودلالة بلاغية تنشأ عن المقام الذي استخدمت فيه العبارة، ومن ذلك فإنّ الحال عند النحوي هو وصف هيئة الشيء حال حدوثه، أما عند البلاغيين فهو الأمر الداعي لا يراد الكلام الفصيح على وجه صحيح وهيئة صحيحة. كما أنّ هنالك دلالة ناشئة عن الاستعمال المجازي للكلمات كالاستعارة وغيرها.

وكذلك من مجالات علم الدلالة دراسة الصلة بين اللفظ والدلالة كدراسة الصلة بين صفة الصوت في الكلمة والمعنى الذي تدل عليه، فشدة الصوت تدل على معنى قوي وعكس ذلك رخاوة الصوت وهمسه. ويعبر توالى الحركات في الكلمات على توالي حركات الفعل نحو (دن دن) كذلك من مجالات علم الدلالة: نشأة الدلالة واكتسابها ونموها عند الأطفال والكبار والمراحل التي تمر بها دلالة اللفظ وكل المشاكل المتعلقة بعقبات الفهم والإفهام عند المجتمع الواحد. لذلك يعني علم الدلالة بدراسة تطور دلالات الألفاظ من عصر إلى آخر وتحديد مظاهر ذلك التطور. واللغة كما قيل كائن حي يتجدد وينمو إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة "وقد تزدهر بعض علوم اللغة في عصر وتضمحل في عصر آخر وقد تتولد علوم جديدة إذا ما تكاملت المقومات".[28]

مظاهر التطور الدلالي:

شهدت الدراسات اللغوية منذ القرن التاسع عشر نضجاً وتوسعاً كبيراً في لفت أنظار الدارسين في المجالات الأخرى، وقد تبع هذا التطور نهضة علمية لا تزال آثارها قائمة خاصة في مجال اللسانيات والتي أفادت من العلوم الأخرى، وإن بدأ بعضها بعيداً عن مجال اللغة، وقد مهَّد هذا العمل لنشأة علوم جديدة كانت اللسانيات طرف منها مثل علم النفس والاجتماع وغيرهما من العلوم.

وتعد جهود دوسوسير في هذا المجال واضحة الحدود، حيث شملت جميع قطاعات اللغة كالأصوات والنحو والصرف والمعجم والدلالة وكذلك من حيث المناهج كالمنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي.

وعلى أثر هذا الثراء والتطور في الدرس اللغوي والدلالي على وجه التحديد استطاع اللّغويون أن يقفوا على تطور دلالات الألفاظ ومظاهر هذا التطور ولم يكن ذلك مقصوراً على اللغة العربية بل شملت لغات أخرى.

ومن مظاهر هذا التطور الدلالي:

1- **تخصيص العام:** وهو من أشكال التعبير الدلالي، فالدلالة تسلك في تغيرها سبلاً معروفة في معظم اللغات ويندرج هذا تحت "ما يعرف بقوانين المعنى أو أشكاله ومظاهره ويظهر ذلك في مقابلة المعنى الجديد بالمعنى القديم فإذا كان المعنى الجديد أصدق دلالة من المعنى القديم سمي ذلك بالتخصيص أو تضييق المعني"[29]. "ومن أمثلة تخصيص العام الصلاة التي كانت في الأصل الدعاء مطلقاً ثم خصصت لتعني العبادة المفروضة والمعروفة بكيفيتها وشروطها، وكذلك لفظ الحج الذي كان معناه مجرد القصد إلى معظم،

28 جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بتصرف) ، دار الجيل بيروت 1982م، ط1، ص273.

29 مبادئ اللسانيات، ص330.

ثم تخصص في القصد إلى بيت الله الحرام في أيام معلومات لأداء شعائر محدودة في أماكن محدودة"[30]. هذا ما يعرف عند اللغويين بالألفاظ الإسلامية.

فالتخصيص يدل على تضييق المعنى وذلك قصر العام على جزء منه، ويمكن تفسيره على أساس انقراض بعض الأشياء أو العادات أو مظاهر السلوك المعبر عنها دلالياً مما يؤدي إلى انحسار الدلالة على ما بقي من ذلك متداولاً دون أن يلغي المرحلة التي كانت الدلالة فيها عامة، كما يمكن أن يكون أمن اللبس مسبباً في هذا التغيير لأنّ الدلالة العامة قد تقع في سوء الفهم بسبب جواز انطباقها على أشياء كثيرة ولأنه كلما زادت الملامح لشيء ما قبل عدد أفراده.[31]

وهناك في هذا النحو أمثلة كثيرة دوّنها اللغويون في مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي كالذباب الذي يقع على صنوف شتى والاسكاف الذي يطلق على كل صانع عند العرب والريحان الذي يدل على كل نبت طيب الريح وهكذا.

2- **المظهر الثاني هو تعميم الخاص:** أو توسيع المعنى، ويتم ذلك عن طريق إسقاط بعض الملامح التمييزية وبالتالي يزداد ويتسع ما تنطبق عليه الدلالة. ومرد ذلك أنّ الناس يكتفون بأقل قدر من دقة الدلالات في حياتهم العادية، أما الطبقات المتخصصة في المجتمع فهي التي تهتم بمراعاة الفروق وتحديد المسافات.

ومن أمثلة التعميم لفظة الاستحمام والتي تعني الاغتسال بالماء الحار ثم تعممت. والحشيش الذي يعني اليابس من العشب ثم أطلقت على كل عشب.

3- **كذلك من مظاهر التطور الدلالي انتقال مجال الاستعمال** عبر المجاز الذي يمتلك قوة التصرف في المعاني وتعدد العلاقات والأشكال "وكذلك تقوم الاستعارة بنقل مجال الدلالة لما تتمتع به من ابتكار في التصوير لإثارة المتلقي، وهذه الطريقة متوافرة في كثير من اللغات نحو قولك "يد الباب" "عنق الزجاجة" وأسنان المنشار"[32]. أما المجاز المرسل فيخرج صوراً أخرى يظهر منها انتقال الدلالة من مجال إلى آخر كالمجاورة والسببية والجزئية والكلية وهو ما يعرف بالعلاقة بين المدلولين. (فكلمة مكتب في الأصل منضدة الكتابة ثم أصبح يطلق على تلك الحجرة التي بها المنضدة بسبب المجاورة ثم اتسعت الدلالة لتشير إلى هيئة حكومية أو شعبية تدير عملاً ما، وكذلك كلمة ضاد تدل على اللغة العربية من باب إطلاق الجزء على الكل).[33]

4- **المظهر الرابع من مظاهر تطور الدلالة هو رقي الدلالة،** وذلك بأن تشمل دلالة المعنى مدلولاً أقوى وأرقى من المدلول السابق، ويعتبر هذا التسلسل المتدرج لتغير الدلالة بدءاً من المعنى الأساسي الذي سماه السيوطي بالأصل.[34]

30 علم اللغة، مرجع سابق، ص49.

31 مرجع سابق، ص320.

32 غيرو بيرو، الشبهاء، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت 1984م، ص100-102.

33 قدور أحمد محمد، العربية الفصحى المعاصرة، تطورها الدلالي، الدار العربية للكتاب، تونس1991م، ص195-196.

34 السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د. ت)، ص115.

ومن أمثلة ذلك كلمة السفرة التي تعني طعام المسافر، ثم أطلقت بعد ذلك على ما يحمل فيه الطعام من جلد أو نحوه، ثم ارتفعت فأطلقت على مائدة الطعام ثم غرفة الطعام، كذلك من الألفاظ التي ارتفعت دلالتها الرتبة العسكرية المعربة "مشير" فأصلها الجرماني يعني خادم الاصطبل ثم ارتفعت لتصبح لقباً عسكرياً كبيراً.[35]

5- **المظهر الخامس هو انحدار الدلالة:** ويكون ذلك بانحدار المعنى الأصلي للكلمة أو ضعفه إذا كان قوياً والأمثلة على ذلك كثيرة منها كلمة الحاجب كانت تطلق على رئيس الديوان الملكي ثم انحدرت لتعبر عن الشخص الذي يقوم على مدخل المكان. كذلك كلمة الساعي والتي تعني الشخص الذي يقوم بجمع الصدقات والإتاوات ثم أطلقت على من يقوم بتوزيع البريد وسط الأحياء.

وفي أسلوب الوعيد كذلك يقول قائل لابنه افعل كذا وإلا سأقتلك فلا شك أنه لا يريد إزهاق روحه (القتل الحقيقي) ولكن الصفع والضرب أو الحرمان وهلم جراً.

أسباب التغيير الدلالي:

لعل الدارس في كتب اللغة وغيرها من ضروب التأليف التي شهدت مثل هذا الدرس يجد أمامه أدلة قوية وشواهداً واضحة على تعمق العرب في الدرس اللغوي التطويري، فاللغويون العرب فطنوا إلى تغير الدلالات خاصة بعد ظهور الإسلام والعصور التي تلت ذلك وإلى يومنا هذا. "كما أشاروا إلى الكثير من أسباب التغير الدلالي والتي تتعلق بالصوت والاشتقاق والنحو والسياق التي تظهر في مدار الاستعمال. كما لاحظوا بداية التغير والتي تظهر في شكل انحراف أو خروج عن المألوف ولكنه سرعان ما يغدوا عرفاً متواضعاً عليه ولاسيما إذا كان يلبي حاجة ماسة".[36]

كذلك هنالك أسباب خارج التركيب البنيوي للنص تؤدى إلى التغير الدلالي ومن هذه الأسباب العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية. وأهم هذه العوامل ما يتعلق بطرق الحياة وأنماط السلوك والعادات، فكلمة سفر عند البدوي تعني السفور أي البروز إلى الخلاء وامتطاء الدواب فقد تغير طبيعة المجتمع من البداوة إلى الحضارة أصبحت اقرب في أذهان الناس إلى النقل والترحال منه إلى ركوب الدواب.

ويعد الدين عاملاً ثقافياً مهماً فقد جاء بمفردات مثل الصلاة والصوم والزكاة وغيرها فأطلقت معان وقيدت أخرى والعوامل النفسية أظهر ما تكون في الكنايات التي جاء بها القرآن الكريم ليرتفع بأذواق الناس ويعلي من شأنهم ومن ذلك أنه يكني بالحرث والملامسة والإفضاء والمباشرة إلى علاقة الرجل بأهله وذلك تماشياً لما تأنف منه الأسماع. وهذا ما يعرف بالتلطيف واللامساس.

العلاقات الدلالية:

يعد علم الدلالة أحدث فروع علم اللغة، وهو في الوقت نفسه من أكثر المستويات اللغوية صعوبة على الدارسين، وذلك لأنه يعرض لمشكلة المعنى، والمعنى اللغوي كما هو معروف يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان ثقافته وخبراته وقيمه ومثله وعاداته، ومن هنا جاء الحديث عن العلاقات الدلالية التي تتقاطع حيناً

35 علم اللغة وفقه اللغة، مرجع سابق، ص58.

36 مبادئ اللسانيات، مرجع سابق ص326.

EDITORIAL

وتلتقي أحياناً أخرى بمسمياتها المختلفة عند اللغويين والعلاقات الدلالية مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من أنواع متعددة كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد ونحو ذلك. وقد تولد هذا المصطلح من خلال دراسة الحقول الدلالية، إذ أن تبين معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه، ومن هذه العلاقات الدلالية:

1- **الدال ذو المدلول الواحد:** ويعرف بأنه الدال الذي لا يقابله سوى مدلول واحد والعلاقة بينهما ثابتة، ويمثل هذا النوع معظم مفردات اللغة عربية كانت أو غيرها.

2- **الاشتمال:** وهو الدال الذي يكون مدلوله عاماً مثل كلمة حيوان ذات دلالة عامة تشمل على كلمات أخرى نحو أسد، فهد، نمر، ثعلب، وغيره من الحيوانات.[37]

3- **الترادف:** وهو تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد، وهو ما يعرف بالترادف الكامل، ويرجع بعض الباحثين ظاهرة الترادف أو التشابه بين الدلالات لأسباب مختلفة منها السبب المعجمي الذي يبرز أمثلة متعددة للكلمة الواحدة بغرض الشرح وتقريب المعنى، وهناك سبب أخر يتعلق بطبيعة النظر إلى المدلول، وهو أن الشيء المسمى يحوز صفات كثيرة ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة، من ذلك تسمية الدار منزلاً لأنها مكان النزول أو مسكناً لأنها مكان السكنة والراحة أو بيتاً لكونها مكاناً للبيتوتة فكل لفظ من هذه الألفاظ يدل على المقصود نفسه بأحد هذه الاعتبارات التي يقصدها المتكلم.[38]

ومعنى ذلك أنّ سياق الحال هو الذي يحدد مقصود المتكلم أي الدلالة وتحديد المعنى المقصود لا يتم إلا بمعرفة هذه الظروف. وقد أكد هذا أبو الفتح بن جني بقوله: "إنّ المعاني لا يوصل لها إلا بالظروف التي أحاطت بها".[39]

ويميل باحثون محدثون إلى تضييق دائرة الترادف إذ يشترطون لتحققه أن يكون قابلاً للورود في السياقات المتعددة دون فروق تذكر.[40]

2- **المشترك اللفظي:** وهو الدال الذي يكون له أكثر من مدلول وسماه بعضهم بتعدد المعنى غير أنهم اتفقوا على فكرة تعدد المعنى لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية. "وقد أورد الزبيدي لكلمة "غرب" أربعة وثلاثون معنى".[41]

وعلى ذات النسق سار المحدثون في المشترك اللفظي في اللغات المختلفة فكلمة (عملية) في العربية والانجليزية يمكنك استخدامها في المعمل أو السوق أو المستشفى أو في الحروب ولكن سياقها هو الذي

37 حجازي، محمود فهمي، المعجمات الحديثة، دراسات في اتجاه وأسسها اللغوية، جامعة الناصر للنشر، 1978م، ص58.

38 المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط7، 1981م، ص200.

39 الخصائص، مرجع سابق، ط2، ص113.

40 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص227.

41 الزبيدي ، وإسماعيل حماد، تاريخ العروس في جواهر القاموس، وزارة الأنباء، الكويت 1965م، مادة غرب، ج2، ص460.

يحدد صياغتها.[42] ويرى صبحي الصالح: (أن اختلاف المعنيين ينبغي أن يكون وحيداً في الوضع لا أصلاً ولكنه تداخل اللغات تكون كل لفظة منها تستعمل لمعنى ثم تستعار فتكثر وتغلب فتصير عندك الأصل).[43]

3- التضاد: وهو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان وعلى ذلك عدّه بعض الكوفيين نوعاً من المشترك بوجه عام، وينشأ التضاد إما من تطور في المعنى أو من التطور في اللفظ وهناك أسباب أخرى لنشأة التضاد منها ما يتصل باللهجات فكلمة السدفة عند بني تميم تدل على الظلمة بينما تدل على الضوء عند القيسيين.

كذلك للاقتراض اللغوي دور في إبراز ظاهرة التضاد فكلمة (جلل) أخذتها العربية من العبرية وأعطتها معنيين متضادين هما عظيم وحقير، وكلمة (الجون) تعني الأبيض والأسود وقد جاءت من بعض اللغات السامية[44]، غير أن دور العوامل النفسية في إبراز هذه الظاهرة هو أكبر مما تقدم لأن معظم أمثلة التضاد ينشأ من هذه العوامل كالتشاؤم والتفاؤل والتلطف والمبالغة في التعبير عند الانفعال ونحو ذلك.

فالعرب يطلقون لكلمة (السليم) على السليم والملدوغ تفاؤلاً بسلامته كما يطلقون كلمة (قافلة) بمعنى راجعة للجماعة المتأهبة للسفر تفاؤلاً بأن ترجع سالمة غانمة.[45]

كما درج العرب على إطلاق كلمة (البصير) على الأعمى وكلمة (المولى) على العبد وهي للسيد ويدعون المرأة الكاملة العقل بالبلهاء دفعاً للحسد والعين يقول حسان بن ثابت:

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيعة ببارد نسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة أو عائق كدم الذبيح مدام
نضح الخفية بوجها منتضد بلهاء غير وشيكة الأقسام

ومن ذلك أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة:

أيام كنا يدعونني الشيطان من غزل وكن يهوينني إذ كنت شيطاناً

ولا أحسب أن الشاعر لا يرمي نفسه بالخبث والمكر ولكنه يرميها بالمهارة والحذق في ملاطفة النساء.

الدلالة بين النحاة والبلاغيين:

أخذ مفهوم الدلالة يشق طريقه بين علماء اللغة بمختلف تخصصاتها كما أخذت منه العلوم الاجتماعية على تباين مصادرها. وتركزت دراستها حول الدال والمدلول كل في حاله. يقول بسام بركة: "أما الدال فهو الصورة الصوتية التي ينطبع مباشرة في ذهن السامع وهو بعبارة أخرى الإدراك النفسي للكلمة الصوتية والمدلول هو الفكرة التي تقترن بالدال".[46]

42 مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص314.

43 الصالح، صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1986م، ص904.

44 ابن الأنباري: أبو البركات أبو بكر، كتاب الأضداد، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الكبرى، مصر، د ت ص114.

45 المرجع السابق، ص257

46 بركة: بسام بركة، اللغة والفكر بين الدراسات النفسية والدراسات اللسانية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 23، بيروت، 1983م.

ويقول ميشال زكريا: "إنَّ بعض الدارسين العرب لا تقتصر دلالة الكلمة عندهم على مدلولها فقط، وإنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي. وذلك لأن الكلمات في الواقع لا تضمن دلالة مطلقة، بل تتحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه، وترتبط دلالة الجملة بدلالة مفرداتها".[47]

ويذهب اللغوي الفرنسي أوكان: أنّ اللفظ هو الصفة الخارجية للشكل والمدلول هو الفكرة التي يستدعيها (اللفظ)".[48]

ومهما يكن من تباين في الآراء والأفكار فإنّ طبقة البحث الدلالي لا تعدو إطار التعرف على كل من الدال والمدلول وعلاقة الألفاظ بالمعاني ومشاركة هذه العلاقات في إرساء دعائم الحضارة الإنسانية فالجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين وإن لم يشترطوا تمام المعنى كما هو الحال في جمل الشرط والجواب وغيره. والدلالة عند النحويين تقوم على تفكيك الجمل وتحليل المعنى اللغوي إلى عناصره الرئيسية، يقول تمام حسان: "إن الكلام يقسم أجزاء متتالية فتبدأ من الصوت فالبناء فالنحو فالمعجم، ويضاف بعد ذلك المقام لينتج المعنى الدلالي".[49]

أما البلاغيون فيذهبون إلى أنّ للكلام ألفاظاً تشتمل على معان تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ بل منهم من ذهب إلى أبعد من ذلك في تحقيق الدلالة البلاغية، يقول ابن المقفع: "البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون خطباً ... فعامة ما يكون من هذه الأبواب فالوحي فيها والإشارة المعنى أبلغ".[50]

وفي الدلالة البلاغية يقول الجرجاني عبد القاهر:"الكلام على جزأين، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر زيد بالخروج مثلاً خرج زيد وضرب لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي تقضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثابتة تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل".[51]

الدلالة في الحديث النبوي الشريف:

مما جاء في لفظ الدلالة في أحاديثه صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يحصى كلها تدخل في أصناف الدلالات على المعاني والمتمثلة في اللفظ ثم الإشارة، العقد ثم الخط ثم الحال. كما ذكر الجاحظ في هذا المقام.[52]

والدلالة باللفظ معروفة إنما وردت لأسباب ومقتضيات متعددة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الأنصاري قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

47 زكريا: ميشال زكريا، اللغة والفكر بين الدراسات النفسية والدراسات اللسانية، مجلة الفكر العربي، العدد18، 1982م.

48 استيفن اوكان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمود بشير، مكتبة الشباب، القاهرة 1988م، ص64.

49 اللغة معناها ومبناها، مرجع سابق، ص182.

50 العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص14.

51 الجرجاني: عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، قدم له الدكتور محمد رضوان، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م، ص258.

52 الجاحظ: أبو عثمان عمر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت) ص76.

وسلم فقال: إني أبدع فاحملني، فقال لا أجد ما أحملك عليه، ولكن ائت فلاناً فلعله يحملك، فأتاه فحمله، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دل على خير فله مثل أجر فاعله".[53]

وكذلك جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم:"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط".[54] وما أخرجه الإمام البخاري: عن معبد بن خالد، سمعت حارثة بن وهب، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"ألا أدلكم على أهل الجنة، كل ضعيف مستضعف، لو أقسم على الله لأبره، وأهل النار كل عُتُل مستكب".[55]

وعلى ذات النسق جاء حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم".[56]

ونختم هذه الطائفة المباركة بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه:"أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج، ما رأينا بعثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة، قوم شهدوا صلاة الصبح. ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة".[57]

ويظهر معنى كلمة دلالة واصطلاحها في الحديث النبوي التي تأتي بمعنى الإرشاد وتأتي بمعاني تفهم حسب سياق الحديث النبوي.

الخاتمة:

وخلاصة القول إنَّ الخصائص الواضحة والسمات البارزة في علم اللغة هي دلالة الألفاظ على مدلولاتها فإنّ اللغويين قد سلكوا طرقاً شتى لإبراز قضية المدلول وتحديد مقاصده بدقة وعناية، وذلك من خلال البحث العميق والتقصي الدقيق لمجالات الدلالة ومظاهرها المختلفة؛ وقد تهيأ لعلماء اللغة المجال خاصة في العصر الحديث بطرق تنم عن دقة وملاحظة وسداد في سبر أغوارها فجاءت القوانين والنظم الدلالية موافقة لملاحظاتهم ولما أوردوه من تفسيرات وتعليلات، وبذلك أصبح علم الدلالة ميداناً خصباً من ميادين الدرس اللغوي لارتباطه بالتراكيب وغيرها.

53 رواه مسلم. صحيح الإمام مسلم، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ونحو، ج9، ص486.

54 رواه الإمام مسلم، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، ج2، ص57.

55 أخرجه الإمام البخاري في باب قوله تعالى:(واقسموا بالله جهد إيمانهم)، ج2، ص343.

56 رواه الإمام الترمذي، باب ما جاء في إفشاء السلام، ج9، ص304.

57 رواه الترمذي، في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، ج11، ص373.

EDITORIAL

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السنة النبوية.

ثالثاً: المراجع:

1. ابن الأنباري: أبو البركات أبو بكر، **كتاب الأضـــداد**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الكبرى، مصر، (د. ت).
2. ابن جني: أبو الفتح عثمان، **الخصـــائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ط2، 1959م.
3. ابن خلدون عبد الرحمن محمد، **المقدمة**، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
4. ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ووسائلها**، تحقيق عمر فاروق الصاغ، مكتبة دار المعارف، بيروت،1993م.
5. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1998م،
6. استيفن أوكان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال محمود بشير، مكتبة الشباب، القاهرة 1988م.
7. بركة: بسام بركة، **اللغة والفكر بين الدراسات النفسية والدراسات اللسانية**، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 23، بيروت، 1983م.
8. الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وأسار العربية**، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت).
9. الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد الســـلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت).
10. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ، **الحيوان**، تحقيق عبد الســـلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ط1.
11. الجرجاني: عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، قدم له الدكتور محمد رضـــوان، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م.
12. جورجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، بتصرف، دار الجيل بيروت، ط1 1982م،.
13. حجازي، محمود فهمي، **المعجمات الحديثة، دراسات في اتجاهاتها وأسسـها اللغوية**، جامعة الناصر للنشر، 1978م.
14. حسان تمام حسام، **اللغة مبناها ومعناها**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1982م.
15. خدور: أحمد محمد، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1999م.
16. الرامحي: الدكتور عبده، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت).
17. الزبيدي ، وإســـماعيل حماد، **تاريخ العروس في جواهر القاموس**، وزارة الأنباء، الكويت 1965م، مادة غرب، ج2.

EDITORIAL

18. زكريا: ميشـال زكريا، **اللغة والفكر بين الدراسـات النفسـية والدراسـات اللسـانية**، مجلة الفكر العربي، العدد18، 1982م.
19. السـيوطي: عبد الرحمن جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د. ت).
20. الشافعي: محمد بن إدريس، **الرسالة**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار النشر، القاهرة، (د. ت).
21. الصالح، صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1986م.
22. عبد السلام محمد، **قاموس اللسانيات**، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
23. عزامي: عبد القاهر عزامي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، منشورات عويدان، ط1، بيروت، 1986م.
24. العسـكري: أبو هلال الحسـن بن عبد الله، **كتاب الصـناعتين**، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.
25. غيرو بيرو، **الشبهاء**، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت 1984م.
26. الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار العلوم، بيروت، (د. ت) ج2.
27. قدامة: أبي الفرج قدامة بن جعفر، **نقد الشـعر**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
28. قدور أحمد محمد، **العربية الفصحى المعاصرة، تطورها الدلالي**، الدار العربية للكتاب، تونس1991م.
29. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أبو اسحق إبراهيم، دار الريان للتراث، القاهرة، 1961م، ج13.
30. المبارك محمد، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار الفكر، ط7، 1981م.
31. المبرد: أبو العباس محمد بين يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت).
32. مطر عبد العزيز، **علم اللغة وفقه اللغة**، دار قطري، ابن الفجارة بالدوحة.
33. وافي عبد الواحد، **اللغة والمجتمع**، دار نهضة مصر، (د. ت).